من ان السبب التام لايجاب التصلية في حق كل الانبياء اتى واحد فتدبر انتهى
قوله هو القران آه اعلم ان القران يطلق على المعنى وعلى النظم اما بالاشتراك
اللفظي او بالحقيقة والمجاز والمراد به ههنا هو الثاني بدلالة المقام قوله لانه ابهر
معجزاته اي معجزاته عليه السلام او جميع المعجزات اما تعليل لكون القران العظيم
اقوى الدلائل او تعليل لكون المراد باقوى الدلائل هو القران قوله لان اعجاز
نظمه هكذا وجدنا العبارة في بعض النسخ والمراد بالنظم ههنا هو اللفظ الا ان
في اطلاق اللفظ على القران نوع سوء ادب لان اللفظ في الاصل اسقاط الشيء
من الفم فلهذا اختار النظم مقام اللفظ فان قيل كما ان اللفظ يطلق على الرمي
فكذلك النظم يطلق على الشعر ففي اطلاقه ايضا نوع سوء ادب قلنا ان النظم حقيقة
في جمع اللؤلؤ في السلك ومنه نظم الشعر واللفظ حقيقة في الرمي ومنه اللفظ
بمعنى التكلم فاختار النظم رعاية للادب واشارة الى تشبيه الكلمات بالدرر ثم
الضمير المجرور في نظمه راجع الى القران على سبيل الاستخدام او الاضافة بيانية
تدبر قوله وبطون نحواه عطف على قوله اعجاز نظمه لا على قوله نظمه كما قيل لئلا
يكون المعنى ولان اعجاز بطون نحواه اذ الاعجاز مما يتعلق بالنظم دون المعنى
فان قلت ان معنى القران ايضا معجز لان الاطلاق عليه خارج عن طوق
البشر كما نقل ان تفسير الفاتحة اوقار من العلم قلت ان هذا ايضا من اعجاز
النظم بانه يحتمل من المعاني ما لا يحتمله كلام آخر كذا في التلويح قوله باعظم الوسائل
عدل عن المضمر الى المظهر رعاية السجع وللمدح وللتجانس ولايهام المضمر ما هو
خلاف المراد اذ يحتمل ان يرجع الى اقوى الدلائل قوله والمراد به نبينا بقرينة
المقام فان قلت فيلزم حرمان غيره من الانبياء قلت الصلوة عليه عليه السلام
تتضمن الصلوة على غيره فان نزول الرحمة عليه عليه السلام يعود الى غيره
فانه رحمة للعالمين كذا قيل فتامل قوله الذي شرفه الله تعالى آه خبر مبتدا محذوف
تقديره هو الذي آه والجملة جواب سؤال يكاد يقع في قلب المخاطب ههنا

وهو

وهو السؤال عن شان شرعه عليه السلام وسبب كونه افضل فاجاب بان
شانه وسبب افضليته هو تشريف الله تعالى اياه بالبراءة عن النسخ والتبديل
وليس صفة لقوله وشرعه كما قيل حتى يرد انه يفيد جدا ما فيه من الركاكة ولعدم
وجه التاخير ولزوم الفصل بين الصفة والموصوف ولا لقوله افضل الشرائع
حتى يلزم حذف الصلة عن العائد اذ ضمير شرفه راجع الى الشرع قوله ما جرى البحث
ما مصدرية قال الرضي وتختص ما المصدرية بنيابتها عن ظرف الزمان
المضاف الى المصدر المؤول هي وصلتها به نحو لا افعله ما ذر شارق اي
مدة ما ذر اي مدة ذروره وصلتها اذن في الغالب فعل ماض مثبت او منفي
بلم نحو تهدني ما لم تلقني ومعناهما للاستقبال ويقل كونها مضارعا وصلة
ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وجوزه غيره الاسمية ايضا وهو
الحق وان كان ذلك قليلا كما في نهج البلاغة بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية
واجاز ابن جني كون صلتها جارا ومجرورا فيجوز على مذهبه ما خلا زيد وما عدا
زيد بالجر وما مصدرية فهو معمولا لاحمدك واصلي على سبيل التنازع
كما نقل عنه اي احمدك واصلي مدة ما جرى البحث اي مدة جريانه والمراد
مدة عمره او مدة انقضاء الزمان وانقراض الدوران بناء على ما جاء
في الخبر عن سيد البشر ثلثة من الانسان لا ينقطع عملهم وان ماتوا فهو
كناية عن الدوام ولا منافاة بين هذا الدوام والاستمرار التجددي
فان قوله ما جرى استقبالي كما مر ودوام الاستقبالي تجددي كما صرح به
بعض الافاضل في الحاشية الالباغوجية فيكون تاكيد المضمون الفعلين
بطريق التنازع قوله بين المجيب والسائل فيه صنعة مراعاة النظير وهو جمع امر
وما يناسبه لا بالتضاد كما في قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان قوله وهو خير
آه وتقديم المؤخر في الذكر في البيان لوجوه منها ان اتصاف السائل بالسائلية
مقدم على اتصاف المجيب بالمجيبية طبعا فقدم وضعا ومنها ان سؤال السائل

Copyright King Saud University